وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل اي ضل عنهم شركاؤهم بمعنى انهم لا يرد هم حينئذ فما على هذا موصولة او ضل عنهم قولهم الذى كانوا يقولون من الشرك فما على هذا مصدرية وظنوا ما لهم من محيص الظن هنا بمعنى اليقين والمحيص المهرب اي علموا انهم لا مهرب لهم من العذاب وقيل يوقف على ظنوا ويكون ما لهم استينافا وذلك ضعيف لا يسأم الانسان من دعاء الخير اي لا يمل من الدعاء بالمال والعافية وسببه ذلك ونزلت الاية في الوليد بن المغيرة وقيل في غيره من الكفار واللفظ اعم من ذلك ليقولن هذا لي اي هذا حقي الواجب لي وليس تفضلا من الله ولا يقوله هذا الا كافر ويدل على ذلك قوله وما اظن الساعة قايمة وقوله ولين رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى معناه ان بعثت تكون لي الجنة وهذا تعرض وتكبر وروي ان الاية نزلت في الوليد بن المغيرة وفاي جانبيه ذكر في الاسرى دعاء عريض اي كثير وذكر الله هذه الاخلاق على وجه الذم لها قل ارايتم ان كان من عند الله الاية معناها اخبروني ان كان القران من عند الله ثم كفرتم به الستم في شقاق بعيد فوضع قوله من اضل موضع الخطاب لهم سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم الضمير لقريش وفيها ثلاثة اقوال احدها ان الايات في الافاق هي فتح الاقطار للمسلمين والايات في انفسهم فتح مكة بجميع ذلك وعد للمسلمين بالظهور وتهديد للكفار واحتجاج عليهم بظهور الحق وخمول الباطل والثاني ان الايات في الافاق هي ما اصاب الامم المتقدمة من الممالك وفي انفسهم يوم بدر والثالث ان الايات في الافاق هي خلق السماء وما فيهما من العبر والايات وفي انفسهم خلقة بني ادم وهذا ضعيف لانه قال سنريهم بين الاستقبال وقد كانت السماء وخلقة بني ادم مرئية والاول هو الراجح

انه لحق الضمير للقران او الاسلام محيط بعلمه وقدرته وسلطانه

سورة الشورى

حم عسق الكلام فيه كسابر حروف التهجا حسبما تقدم في سورة البقرة وقد حكى الطبري ان رجلا سال ابن عباس عن حم عسق فاعرض عنه فقال حذيفة انا اكرهما ابن عباس لانها نزلت في رجل من اهل بيته اسمه عبد الله يبني مدينة على نهر من انهار المشرق ثم يخسف الله بها في اخر الزمان والرجل على هذا ابو جعفر المنصور والمدينة بغداد وقد ورد في الحديث الصحيح انها يخسف بها كذلك يوحي اليك الكاف نعت لمصدر محذوف والاشارة بذلك الى ما تضمنه القران او السورة وقيل الاشارة الى قوله حم عسق فان انزال هذه الاحرف بعينها في كل كتاب انزله وفي بعضها هذا انظر الله العزيز الحكيم اسم الله فاعل يوحي واما على قراءة يوحي بالفتحة فهو فاعل بفعل مضمر دل عليه يوحي كان قايلا قال من الذي اوحى فقيل الله تكاد السموات ينفطرن اي يتشققن من خوف الله وتعظيمه وقيل من قول الكفار اتخذ الله ولدا نحو الاية التي في مريم قال ابن عطية وما وقع للمفسرين هنا من ذكر الثقل ونحوه مردود لان الله تعالى لا يوصف به من فوقهن الضمير للسموات والمعنى يتشققن من اعلاهن وذلك مبالغة في التهويل وقيل الضمير للارضين وهذا بعيد وقيل الضمير للكفار كانه قال من فوق المجاهات الكافرة التي من اجل اقوالها تكاد السموات تتفطرن وهذا ايضا بعيد ويستغفرون لمن في الارض هذا عموم يراد به الخصوص لان الملايكة انما تستغفر للمومنين من اهل الارض في كتوله ويستغفرون للذين امنوا وقيل ان يستغفروا للذين امنوا نسخ هذه الاية وهذا باطل لان النسخ لا يدخل في الاخبار

Copyright King Saud University